

وقت المحاضرة : الثلاثاء الساعة ٣٠:١٠

ملخص المحاضرة :٤

م.٤

وظائف الديكور الجمالية

يمثل الديكور المسرحي بكل تفاصيله على خشبة المسرح تكوينات بصرية تشكل علامات زمانية ومكانية ولها امكانية توليد مجموعة من الدلالات المختلفة داخل العرض المسرحي ، ومن الممكن ان تنطوي هذه التكوينات على علامات بصرية تتصل بنمط من التشفيرات الدلالية التي بدورها توصل الى الجمهور معان وافكار خاصة بما يحتويه النص المسرحي من افكار .

ويجب ان نعرف ان للديكور المسرحي دور مهم في الخطاب المسرحي اذ انه يحاكي المدرك البصري للجمهور ويجعله قادر على تنظيم هذه العناصر (عناصر تكوين الديكور) وفقا لمستواه الفكري والثقافي .

وان أي عرض مسرحي يظل غير تام ما لم يهيأ له ما يحتاجه من عناصر جمالية تساهم في بنائه ، كالألوان والأشكال التي تضي النظرة الجمالية على العرض وتحقق متعة المشاهد، وعلى الرغم من وجود بعض المخرجين يفضل إلغاء الديكور معتمدا على أجساد الممثلين والفضاء المسرحي والإضاءة أمثال المخرج العالمي (بيتر بورك) الذي يقول ((إن غياب الديكور شرط من الشروط التي تسمح للمشاهد بالخيال والتخيل)) .

وعند الحديث عن جماليات أي ديكور مسرحي لابد ان ندرك انها تظهر من خلال التركيب الابداعي لمصمم الديكور في تجميع الاشكال المرسومة والمجسمة والملونة من خلال تطويع كل الخامات التي يمتلكها لخلق اجواء تتناسب وتنسجم مع حياة وبيئة العرض المسرحي واثراءه بما يثير دهشة الجمهور من خلال ارتباط شكل الديكور مع مضمون المسرحية .

ويمكن أن نذكر أهم الوظائف الجمالية للديكور المسرحي بالنقاط الآتية :-

١. وجود الديكور على خشبة المسرح ينشئ بنية يتحرك ويتعايش فيها الممثلون داخل إطار الديكور المسرحي .
٢. إرسال المعلومات ، إذ يعد الديكور أول ما يشاهد على خشبة المسرح ويمكن المشاهد من معرفة زمن الأحداث ومكانها تاريخية كانت أو إسلامية أو غير ذلك ، كذلك يحدد مكان الحدث (قصر ، صالة ، شارع ، غابة الخ) وبالتالي يحتوي على دلالات تخص تاريخية وجغرافية وبيئة الأحداث .
٣. يحدد الديكور مهنة الشخصية من الأغراض الموجودة على خشبة المسرح فوجود كتب مثلا تشير إلى أن الشخصية متعلمة أو مثقفة أو وجود أدوات حدادة تشير إلى إن الشخصية حداد وغيرها ، والمتفرج يستقبل هذه الإشارات فور فتح الستارة ويبدأ في ترتيبها داخل ذهنه .
٤. يؤدي الديكور بعض المعاني الدرامية من خلال وجود الممثل داخل بعض أجزاء الديكور أو بالقرب منها إذ تعد الأماكن ذات الإطارات الكبيرة (باب كبيرة مثلا أو مكتبة للكتب أو كرسي كبير في الديكور أو منضدة وغيرها) من الأماكن التي تجعل الممثل في بؤرة التأكيد للمتفرج .
٥. إيضاح جو المسرحية ، فمن الناحية النفسية كل التكوينات والألوان والأحجام يمكن أن تعطيك جوا من المرح وسعادة وبهجة ، أو قلق وإثارة وغموض أو حزن أو غيرها ، ومن الناحية البيئية قد ينقل الديكور المتفرج إلى أجواء البحر أو أجواء الصحراء أو الحروب وبالتالي يساهم في إيصال إيحاء هذه الأجواء الخاصة إلى المتفرج حتى قبل بدء الأحداث .
٦. للديكور المسرحي أيضا توضيح التأثيرات العاطفية على المتفرج من خلال نوع المواد المستخدمة في إنشائه ، فاستخدام الألوان الباردة أو الحارة مع قطع الديكور الخشنة أو الناعمة أو المعدنية أو الزجاجية تصنع تأثيرا للمشاهد يشعره بالحب أو الحقد أو الألم أو غيرها من المشاعر .
٧. من الوظائف الأخرى للديكور هو إخفاء البعد الجمالية إذ من الضروري إن تظل عين المتفرج مرتاحة من المنظر الذي يراه وهذا يظهر من خلال طبيعة الألوان والتصاميم الهندسية المستخدمة فيه ، حتى لو كان المشاهد يتطلب إظهار تعبير الفقر أو الفوضى أو الرفاهية ، إذ لا بد من محاولة عدم الإبهار الشديد والمبالغة في صناعة الديكور من أجل عدم شغل المتفرج بالديكور أكثر من المطلوب .
٨. وهناك وظائف أخرى للديكور هي إخفاء الخلفيات غير الجميلة في المسرح و ملء الفراغ و إخفاء مصادر الإضاءة والفتحات الخاصة بتلقين الحوار ،

فالديكور ليس عنصراً منفصلاً عن العرض بل هو مفردة تشترك مع مفردات العرض الأخرى لتكوين جملة مسرحية واحدة ، لذلك تصميمه وطريقة تنفيذه والمواد المستخدمة فيه تأخذ بعين الاعتبار العناصر الأخرى مثل (الإكسسوارات، الأزياء، الإضاءة وغيرها).

ولابد من ذكر ان استجابات الجمهور اتجاه الجمال تنبع من عواطفهم الإنسانية والتي هي متفاوتة بين متلقي واخر ولا تخضع لقياس واحد ، فمن الممكن ان ترا انت شيء جميل يبدو قبيحا لآخرين والعكس صحيح ، ولهذا لا يمكن ان نجد ثوابت تصف الجمال بصورة مطلقة لان الجمال نسبي .

م. عمر قاسم علي